كَأسُ العَالَمِ
وكُرَةُ القَدَمِ
بَينَ الخَسَارَةِ والنَّدَمِ

كَتَبَهُ
أَبُو العَبَّاسِ الشِّحريُّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمدُ لله، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى رَسُولِ الله، وعَلَى آلِهِ،وصَحبِهِ، ومَن وَالاهُ؛ أَمَّا بَعدُ :

فَإِنَّ (كُرَةَ القَدَمِ) قَد صَارَت في هَذِهِ الأَزمَانِ مِن أَعظَمِ المَلاهِي في البُلدَانِ، وهُوَ أَمرٌ بُيِّتَ لَهُ بِلَيلٍ، وتَوَاطَأَ عَلَى هَذِهِ المكِيدَةِ أَعدَاءُ الإِسلامِ وعَلَى رَأسِهِم (الصُّهيُونِيَّةُ العَالَمِيَّةُ) جِيلًا بَعدَ جِيلٍ !.

ولَقَد أَمِرَ أَمرُهَا، وطَارَ شَرَرُهَا؛ حَتَّى تَضَرَّرَ بِهَا عَدَدٌ عَدِيدٌ مِن شَبَابِنَا المُسلِمِ، وفُتِنَ بِهَا أَقوَامٌ وأَقوَامٌ !.

فَانصَرَفُوا بِهَا عَن وَاحَةِ السَّعَادَةِ، ورِيَاضِ الإِيمَانِ، ولَذَّةِ العِبَادَةِ، والمُنَاجَاةِ بِالقُرآنِ .

بَل وَاقَعُوا بِهَا أَنوَاعًا، وأَلوَانًا مِن العِصيَانِ، مِنهُ مَا يَخدشُ في التَّوحِيدِ، وهُوَ أَصلُ الأُصُولِ والأَركَانِ .

❁ ❁ ❁

وهَا هُوَ (كَأسُ العَالَمِ) قَد أَطَلَّ عَلَينَا بَقرنَيهِ - قَطَعَ اللهُ قَرنَيهِ- في مَقبَلِ شَهرِ العِبَادَةِ، والقُرآنِ؛ إِمعَانًا في الفِتنَةِ، وإِذكَاءً لِنَارِهَا؛ فَإِنَّا لله وإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ .

وحَالُ مَن فُتِنَ بِهَذِهِ (المُغرِيَاتِ)، وقَدَّمَهَا عَلَى (الطَّاعَاتِ) كَمَا قَالَ أَبُو نُوَاسٍ :

و(كَأسٍ) شَرِبتُ عَلَى لَذَّةٍ! وأُخرَى تَدَاوِيتُ مِنهَا بِهَا !!

ومَن أَمعَنَ النَّظَرَ في مَقَاصِدِ الشَّريعَةِ، والأَحكَامِ، وحَقَّقَ المَنَاطَ، ونَقَّحَ الأَفهَامَ؛ أَدرَكَ أَنَّ مِمَّا يُطَابِقُ فِيهِ الخُبرُ الخَبَرَ، قَولُ المَولَى العَظِيمِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾ [المائدة].

وقَد عَزَمتُ عَلَى تَبييضِ هَذِهِ النَّصِيحَةِ، وهِيَ خُطبَةُ جُمعَةٍ، كَانَت في سَنَةِ (١٤٣٠)، آثَرتُ إِخرَاجَهَا في حُلَّتِهَا الجَدِيدَةِ، عَسَى أَن يَكُونَ فِيهَا نَفعٌ لِمَن أَرَادَ اللهُ تَعَالَى نَفعَهُ، و﴿مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ [الأعراف].

واللهُ مِن وَرَاءِ القَصدِ، وهُوَ المُستَعَانُ، وعَلَيهِ التُّكلانُ .

كَتَبَهُ أَبُو العَبَّاسِ الشِّحريُّ

لَيلَةَ الأَحَدِ ١٧ شَعبَانَ ١٤٣٥

اليَمَنَ - البيضَاءَ - صَومَعَةَ آلِ عَزَّانَ

أَيُّهَا المُسلِمُونَ عِبَادَ الله، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ :

إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَد بَيَّنَ المَحَجَّةَ والطَّرِيقَ، وأَبَانَ السَّبِيلَ سَبِيلَ أَهلِ النَّجَاةِ والتَّوفِيقِ، وحَذَّرَنَا سُلُوكَ سَبِيلِ مِن قَالَ فِيهِم رَبُّنَا : ﴿ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾﴾[آل عمران].

ومِن الفِتَنِ الوَافِدَةِ المُوصِلَةِ إِلَى الخَسَارَةِ، والنَّدَمِ، فِتنَةُ (كَأسِ العَالِمِ)، و(كُرَةِ القَدَمِ).

وأَصلِ الرِّيَاضَةِ مُبَاحٌ، وإِذَا نَوَى بِهِ التَّقَوِّيَ عَلَى الطَّاعَةِ، والجِهَادِ، صَارَ مِن العِبَادَةِ والصَّلاحِ .

وهَل في مُجَرَّدِ هَذِهِ الرِّيَاضَةِ عَلَيكُم مِن جُنَاحٍ؟!.

لا والله ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾ [البقرة/ ١٩٨].

ولَكنَّ الأَمرَ أَمرَ (كُرَةِ القَدَمِ) قَد خَرَج عَن المُبَاحِ، والعِبَادَةِ والصَّلاحَ، إِلَى أُمُورٍ مُحَرَّمَةٍ، وحِمًى لا يَجُوزُ أَن تُستَبَاحَ .

❁ ❁ ❁

فَمِن مَحظُورَاتِ (كُرَةِ القَدَمِ) و(كَأسِ العَالَمِ)، ومَفَاسِدِهَا :

١ – مَا يَكُونُ فِيهَا مِن زَرعِ الوَلاءِ ، والمَوَدَّةِ للكَافِرِينَ، وغَرسِ المَحَبَّةِ لَهُم .

حَتَّى إِنَّكَ لَتَجِدُ مِن المُسلِمِينَ مَن يُحِبُّ فَرِيقًا كَافرًا؛ حُبًّا جَمًّا، كَـ(بَرشَلُونَةَ، أَو رِيَالَ مَدرِيدٍ، أَو فَرِيقِ البَرَازِيلِ، أَو فَرِيقِ أَلمَانِيَا، أَو الفَرِيقِ الإِنجِلِيزِيِّ، أَو الفَرِيقِ الفَرنسِيِّ)، وهَلُمَّ جَرًّا .

يُتَابِعُ أَخبَارَهُم، ويَفرَحَ بِانتِصَارِهِم؛ إِذَا انتَصَرُوا في مُبَارَاةٍ - وهُم كُفَّارٌ!!-.

ويَحزَنُ إِذَا هُزِمُوا في مُبَارَاةٍ!، ورُبَّمَا اشتَدَّ حُزنُهُ، وعَظُمَ؛ حَتَّى يُرَى أَثَرُ ذَلكَ عَلَيهِ!؛ فَهُوَ كَظِيمٌ، ورُبَّمَا بَكَى لِذَلكَ! - وهُم عِندَهُ كُفَّارٌ !!- .

وإِذَا رَأَيتَ ثَمَّ؛ لَم تَرَ مِنهُ عُشرَ مِعشَارِ العُشرِ مِن هذَا الوَلاءِ المُفرِطِ، والمُوَدَّةِ التَّامَّةِ مَعَ إِخوَانِهِ المُسلِمِينَ، وجِرَاحِ، وآلَامِ المُصَابِينَ - وهُم مِثلُهُ مُسلِمُونَ!-؛ فَإِنَّا لله وإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ .

لِمثلِ هَذَا يَذُوبُ القَلبُ مِن كَمَدٍ إِن كَانَ في القَلبِ إِسلامٌ وإِيمَانُ !

وهَذَا خَلَلٌ في التَّوحِيدِ!، نَسأَلُ اللهَ السَّلامَةَ، والتَّسدِيدَ .

يَا مَعشَرَ الشَّبَابِ :

أَمَا سَمِعتُم قَولَ رَبِّكُم في مُحكَمِ تَنزِيلِهِ إِيضَاحًا وتَبيينًا:

﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ [المجادلة/ ٢٢].

يَا مَعشَرَ الشَّبَابِ :

أَمَا سَمِعتُم قَولَ رَبِّكُم في مُحكَمِ تَنزِيلِهِ:

﴿۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ [المائدة].

يَا مَعشَرَ الشَّبَابِ :

أَوَمَا سَمِعتُم رَبِّكُم يَقُولُ في مُحكَمِ تَنزِيلِهِ:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٥٧﴾ [المائدة].

❁ ❁ ❁

٢- ومِن مَفَاسِدِ (كَأسِ العَالَم)، و(كُرَةِ القَدَمِ)، ومَحظُورَاتِهَا :

تَعَلُّقُ قُلُوبِ بَعضِ الشَّبَابِ بِبَعضِ اللَّاعِبِينَ، وحُبُّهُم لَهُم، وتَأَثُّرُهُم بِهِم؛ وقَد يَصِلُ الأَمرُ بِهِم إِلَى تَقلِيدِهِم فِي الشُّعُورِ، واللِّبَاسِ، وغَيرِ ذَلكَ؛ لِمَا لَهُم فِي قُلُوبِهِم مِن مَنزِلَةٍ عَالِيَةٍ .

وقَد وُجِدَ مِن شَبَابِنَا مَن سُئِلَ مَن تُحِبُّ؛ فَقَالَ: (اللَّاعبَ فُلانًا) ! !.

ومَعَ كُفرِ هَؤلاءِ اللَّاعِبينَ الأُورُبِيِّينَ، ونَحوِهِم - غَالبًا-؛ فَقَد وُجِدَ مِن بَعضِهِم التَّصرِيحُ بِاحتِقَارِ هَذَا الدِّينِ، وانتِقَاصِ نَبِيِّنَا - عَلَيهِ وعَلَى سَائرِ الأَنبيَاءِ أَفضَلُ الصَّلاةِ والسَّلام - .

وأَمَّا عَن العَربَدَةِ، والرَّذَائلِ، وأَخبَارِهَا[1]؛ فَحَدِّث ولا حَرَجَ .

فَحَدِّث ولا حَرَجَ .

أَبمِثل هَؤلاءِ الكُفَّارِ، والفُجَّارِ، الَّذِينَ لا يَرَونَ دِينكُم إِلا بِنَظَرِ الاحتِقَارِ، تَقتَدُونَ يَا شَبَابَنَا (الكِبَارَ، والصِّغَارَ).

يَا مَعشَرَ الشَّبَابِ :

أَوَمَا سَمِعتُم رَبَّكُم يَقُولُ فِي مُحكَمِ تَنزِيلِهِ:

---

(١) ومِن أَمثلَةِ ذلكَ (مَارادُونَا) الَّذِي عُدَّ أَشهرَ لاعِبي العَالَم !.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ﴾ إِلَى قَولِهِ تَعَالَى: ﴿تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١﴾[الممتحنة].

وقَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ ١٣﴾[الممتحنة].

❁ ❁ ❁

٣- ومن مفاسد كُرَةِ القَدَمِ، وفتنتها العظيمة:

إلهاؤها عن الصَّلاةِ، وعن ذِكرِ الله تَعَالَى، ولَستَ تَجِدُ مُتعَلِّقًا بِكُرَةِ القَدَمِ إلَّا وفِيهِ وَاحدَةٌ مِن هَاتَينِ الخَصلَتَينِ، أَوكَلاهُمَا!.

فَمَن لَم يُضَيِّع الصَّلاةَ؛ لأَجلِ (كُرَةِ القَدَمِ)، أَو(كَأسِ العَالَمِ)؛ فَلا بُدَّ وأَن يَغفَلَ قَلبَهُ عَن ذِكرِ الله تَعَالَى.

يَا مَعشَرَ الشَّبَابِ يَا مَن تَعَلَّقَ قَلبُهُ بِكُرَةِ القَدَمِ، وكَأسِ العَالَمِ:

أَينَ نَحنُ مِن هَؤُلاءِ الآيَاتِ بِعدَ ذِكرِ الأَنبِيَاءِ:

﴿إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا ۩ ٥٨ ۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ٥٩﴾[مريم].

أَينَ نَحنُ مِن قَولِ رَبِّنَا عَزَّ وجَلَّ:

﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَمَغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٤﴾[مريم].

وهَاهِيَ فِتنَةُ (كَأسُ العَالَمِ) قَد جَرَّت ذُيُولَهَا، وَأَذيَالَهَا، وزُخرُفَهَا، وخُيَلائهَا إِلَى شَهرِ العِبَادَةِ، والصِّيَامِ، شَهرِ القُرآنِ؛ فَيَا خَسَارَةَ مَن قَدَّمَ شَهوَةَ (كَأسِ العَالَمِ)، وسَكرَتَهُ عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِ وَمَولاهُ، وضَيَّعَ (كَأسَ الصِيَامِ)!! .

فَـــإِذَا النُّفُـــوسُ تَحَـــشرَجَت عَن ضِيقِ حَشرَجَت الصُّدُور

فَهُنَـــاكَ تَعلَـــمُ مُوقِنًـــا مَـــا كُنـــتَ إِلَّا فِي غُـــرُور!

أَخرَجَ التِّرمِذِيُّ (٢٤١٧)، والدَّارميُّ (٥٤٤)، وغَيرُهُم مِن حَدِيثِ أَبِي بَرزَةَ الأَسلَمِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ، وعَلَى آلِهِ، وَسَلَّمَ-: «**لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبدٍ يَومَ القِيَامَةِ؛ حَتَّى يُسأَلَ عَن عُمُرِهِ فِيمَا أَفنَاهُ، وَعَن عِلمِهِ مَا فَعَلَ بِهِ، وَعَن مَالِهِ مِن أَينَ اكتَسَبَهُ، وَفِيمَا أَنفَقَهُ، وَعَن جِسمِهِ، فِيمَا أَبلَاهُ**» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وفِي حَدِيثِ ابنِ مَسعُودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنهُ-: (**وَعَن شَبَابِهِ فِيمَ أَبلَاهُ**)، وهُوَ حَسَنٌ بِغَيرِهِ .

فَإِذَا مَا سُئِلتَ فَمَا الجَوَابُ ؟ .

وهِل أَجَبتَ بِمَا يُنجِيكَ يَومَ المَآبِ ؟!.

❁ ❁ ❁

٤- ومِن مَفَاسِدِ كُرَةِ القَدَمِ، وفِتنَتِهَا العَظِيمَةِ:

مَا يَكُونُ فِيهَا مِن زَرعِ العَدَاوَاتِ، والبَغضَاءِ، والشَّحنَاءِ بَينَ المُسلِمِينَ .

فَتَجِدُ الرِّيَاضِيِّنَ - إِلَّا مَا نَدَرَ-،وقَد تَحَزَّبُوا، وتَشَيَّعُوا فِرَقًا، وأَحزَابًا، قَد عَقَدُوا دُونَهَا رَايَةَ الوَلاءِ، والبَرَاءِ !.

تَسمَعُ ذَلكَ فِي أَلسِنَتِهِم، ولَغَطِهِم، وتَرَاهُ فِي وُجُوهِهِم![٢]، وأَلبِسَتِهِم .

---

(٢) وَقَد تَطَوَّرُوا !، أَو قُل (تَدَهوَرُوا)؛ فَصَارُوا يُخَطِّطُونَهَا بِألوَانِ فِرَقِهِم !! كَالعَفَارِيتِ!.

فَهَذَا هِلاليٌّ، وذَاكَ أَهلاوِيٌّ، وهَذَا نَصرَاويٌّ، وذَاكَ زَمَلكَاويٌّ، وهَذَا بَرشَلُونيٌّ، وهَذَا كَذَا، وذَاكَ كَذَاكَ ![3].

وفي كُلِّ بَلَدٍ، ومِحلَّةٍ أَسمَاءُ يُتَعَصَّبُ لَهَا، ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الحجر].

وهَذِهِ العَصَبيَّاتُ الجَاهِليَّةُ، والنَّعرَاتُ الطَّائِفِيَّةُ، والنَّزَغَاتُ الشَّيطَانيَّةُ، مِمَّا جَاءَت شَريعَتُنَا الغَرَّاءُ بِنَزعِهَا، و إِزَالَتِهَا، والتَّحذِيرِ مِنهَا .

قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [الأنعام].

وقَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الروم].

وقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [آل عمران].

وقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾ [آل عمران].

---

(٣) وَمَا خَبَرُ مَا جَرَى قَبلَ سَنَواتٍ بَينَ شَعبَينِ مُسلِمَينِ مِن التَّشَاتُم، والسِّبَابِ ووو، مِن أَجلِ تَصفِيَاتِ كَأسِ العَالَمِ - أَبعَدَهُ اللهُ - عَنَّا جَمِيعًا بِبَعِيدٍ-، وهُمَا (الشَّعبُ المِصريُّ)، و(الشَّعبُ الجَزَائريُّ).

وفي الصَّحِيحَينِ في حَدِيثِ جَابِرِ بنِ عَبدِ الله - رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا-، قَالَ: «كُنَّا فِي غَزَاةٍ - قَالَ سُفيَانُ: مَرَّةً فِي جَيشٍ -؛ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ، رَجُلًا مِنَ الأَنصَارِ.

فَقَالَ الأَنصَارِيُّ: يَا لَلأَنصَارِ، وَقَالَ المُهَاجِرِيُّ: يَا لَلمُهَاجِرِينَ؛ فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ، وعَلَى آلِهِ، وسَلَّم-؛ فَقَالَ: «**مَا بَالُ دَعوَى الجَاهِلِيَّةِ**».

قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأَنصَارِ، فَقَالَ: «**دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنتِنَةٌ**».

قَالَ شَيخُ الإِسلامِ ابنُ تَيمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- :

«فَهَذَانِ الاسمَانِ (المُهَاجِرُونَ)، و(الأَنصَارُ) اسمَانِ شَرعِيَّانِ جَاءَ بِهِمَا الكِتَابُ والسُّنَّةُ، وسَمَّاهُمَا اللهُ بِهِمَا كَمَا سَمَّانَا المُسلِمِينَ مِن قَبلُ وفي هَذَا.

وانتِسَابُ الرَّجُلِ إِلَى المُهَاجِرِينَ، أَو الأَنصَارِ انتِسَابٌ حَسَنٌ مَحمُودٌ عِندَ الله، وعِندَ رَسُولِهِ، لَيسَ مِن المُبَاحِ الَّذِي يُقصَدُ بِهِ التَّعرِيفُ فَقَط، كَالانتِسَابِ إِلَى القبَائِلِ، والأَمصَارِ، ولا مِن المَكرُوهِ، أَو المُحَرَّمِ، كَالانتِسَابِ إِلَى مَا يُفضِي إِلَى بدعَةٍ، أَو مَعصِيَةٍ أُخرَى.

ثُمَّ مَعَ هَذا لَمَّا دَعَا كُلٌّ مِنهُمَا طَائِفَةً مُنتَصِرًا بِهَا أَنكَرَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ،وعَلَى آلِهِ، وسَلَّم- ذَلِكَ وسَمَّاهَا دَعوَى الجَاهِلِيَّةِ» انتَهَى مِن «اقتِضَاءِ الصِّرَاطِ المُستَقِيمِ» (١/ ٢٤١).

وقَالَ - أَيضًا- رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- :

«وَكَذَلِكَ التَّفرِيقُ بَينَ الأُمَّةِ وَامتِحَانِهَا بِمَا لَم يَأمُر اللهُ بِهِ وَلَا رَسُولُهُ: مِثلَ أَن يُقَالَ لِلرَّجُلِ: أَنتَ (شُكَيلي)، أَو (قَرَفَندِي)؛ فَإِنَّ هَذِهِ أَسمَاءٌ بَاطِلَةٌ مَا أَنزَلَ

اللهُ بِهَا مِن سُلطَانٍ، وَلَيسَ فِي كِتَابِ الله، وَلَا سُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ، وعَـلَى آلِـهِ، وَسَـلَّمَ-، وَلَا فِي الآثَـارِ المَعرُوفَـةِ عَـن سَـلَفِ الأَئِمَّـةِ لَا شُـكَيلي وَلَا قَرَفندِي!.

وَالوَاجِبُ عَلَى المُسلِمِ إذَا سُئِلَ عَن ذَلِـكَ أَن يَقُـولَ: لَا أَنَـا شُـكَيلي، وَلَا قَرفَندِي؛ بَل أَنَا مُسلِمٌ مُتَّبِعٌ لِكِتَـابِ الله وَسُـنَّةِ رَسُـولِهِ» انتَهَـى مِـن «مَجمُـوعِ الفَتَاوَى» (٣/ ٤١٥).

قُلتُ: واللهُ جَلَّ جَلالُهُ حَرَّمَ الخَمرَ،والمَيسِرَ؛ فَقَال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾[المائدة].

ثُمَّ بَيَّنَ بَعضَ العِلَلِ لِذَلكَ؛ فَقَالَ جَلَّ وعَلا : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾[المائدة].

ولَوتَدَبَّرتَ أَيُّهَا المُوَفَّقُ هَـذِهِ العِلـلَ لَرَأيتَهَـا في (كُـرَةِ القَـدَمِ)، و(كَـأسِ العَالَمِ) !!.

عَافَانَا اللهُ جَمِيعًا مِن فِتَنِ هَذَا العَالَـمِ !.

﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٦﴾﴾ [التغابن].

❁ ❁ ❁

٥- ومِن مَفَاسِدِ كُرَةِ القَدَمِ، ومَحظُورَاتِهَا:

مَا يَكُونُ فِيهَا مِن كَشفِ الأَفخَاذِ أَثنَاءَ اللَّعِبِ، والمُبَارَيَاتِ .

وقَد قَرَّرَ جَمَاهِيرُ العُلَمَاءِ كَأبي حَنيفَـةَ، والـشَّافعِيِّ، وأَحمَـدَ، وأَكثَـرُ أَهـلِ العِلمِ أَنَّ الفَخِذَ عَورَةٌ يَجِبُ سَترُهَا،ولا يَجُوزُ إِبدَاؤُهَا إِلَّا مِن ضَرُورَةٍ .

وفي البَابِ حِديثُ جَرهَدٍ الأَسلَمِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنهُ- أَنَّ النَّبِـيَّ - صَـلَّى اللهُ عَلَيهِ،وعَلَى آلِهِ، وسَلَّم- مَرَّ بِهِ وَهُوَ كَاشِفٌ عَن فَخِذِهِ .

فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ، وعَلَى آلِهِ، وسَلَّم-: «**غَطِّ فَخِذَكَ؛ فَإِنَّهَا مِـنَ العَورَةِ**».

قَالَ التِّرمِذِيُّ: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَن) انتَهَى، والحَدِيثُ حَسنٌ بِشَوَاهِدِهِ .

قَالَ الإِمَامُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (فِي كِتَابِ الصَّلاةِ، بَابُ: مَا يُذكَرُ فِي الفَخِذِ): «قَالَ أَبُو عَبدِ الله : وَيُروَى عَنِ ابـنِ عَبَّـاسٍ، وَجَرهَـدٍ، وَمُحَمَّـدِ بـنِ جَحشٍ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ،وعَلَى آلِهِ، وسَلَّم-: «**الفَخِذُ عَورَةٌ**» وَقَـالَ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ: «**حَسَرَ النَّبِيُّ** - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ،وعَلَى آلِهِ، وسَلَّم- **عَن فَخِـذِهِ**»، قَالَ أَبُو عَبدِ الله: «**وَحَدِيثُ أَنَسٍ أَسنَدُ، وَحَدِيثُ جَرهَدٍ أَحوَطُ؛ حَتَّـى يُخـرَجَ مِنَ اختِلاَفِهِم**» انتَهَى.

❁ ❁ ❁

واللهُ تَعَالَى قَد أَكرَمَـكَ يَـا ابـنَ آدَمَ، ومِـن إِكرَامِـهِ لَـكَ نِعمَـةُ اللِّبَـاسِ، والزِّينَـةِ، قَـالَ اللهُ تَعـالَى: ﴿**۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١**﴾ [الأعراف].

وقَالَ عَزَّ قَائلًا حَكِيمًا: ﴿**يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٢٦**﴾ [الأعراف].

ومِن مَقَاصِدِ الشَّيطَانِ، ومَكَائِدِهِ:

فِتنَةُ نَزعِ اللِّبَاسِ السَّاتِرِ، وإِظهَارُ العُـري، وكَـشفُ العَـورَاتِ، قَـالَ اللهُ تَعَالَى فِي مُحكَمِ تَنزِيلِهِ - بَعدَ الآيَةِ السَّابِقَةِ-وتَدَبَّر أَيُّهَا المُسلِمُ :

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الأعراف].

❁ ❁ ❁

٦- ومِن مَفَاسِدِ كُرَةِ القَدَمِ، ومَحظُورَاتِهَا:

مَا يَحصُلُ في المُبَارَيَاتِ الشَّهِيرَةِ مِن الاختِلاطِ المُحَرَّمِ في المُدَرجَّاتِ في عَدَدٍ مِن البِلادِ الإِسلامِيَّةِ، تَقلِيدًا - مَحضًا- للكُفَّارِ .

ومَا يُنشَرُ - اليَومَ- مِن مَنَاظِرِ المُشَجِّعِينَ، والمُشَجِّعَاتِ عَلَى المُدَرَّجَاتِ، شَيءٌ لا يُقِرُّهُ دِينٌ، ولا عَقلٌ، ولا مُرُوءَةُ أَهلِ المُرُوآتِ .

فَحَسبُنَا اللهُ ونِعمَ الوَكِيلُ .

❁ ❁ ❁

٧- ومِن مَفَاسِدِ كُرَةِ القَدَمِ، ومَحظُورَاتِهَا:

استِعمَالُ آلاتِ اللَّهوِ، والمَعَازِفِ، والطُّبُولِ، والمَزَامِيرِ، ونَحوِهَا، وهَذَا لا يَجُوزُ - عِبَادَ الله-؛ لِقَولِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿٦﴾ ﴾ [لقمان].

وقَد ثَبَتَ عَن ابنِ مَسعُودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنهُ- في تَفسِيرِ الآيَةِ قَولُهُ: «**الغِنَاءُ، والَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، يُرَدِّدُهَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ**»، كَمَا في «تَفسِيرِ الطَّبَرِيِّ» (٢٠/ ١٢٧)، وغَيرِهِ .

والإِجمَاعُ مُنعَقِدٌ بَينَ أَهلِ العِلمِ عَلَى تَحرِيمِ الغِنَاءِ، وآلاتِ اللَّهوِ، نَقَلَهُ غَيرُ وَاحِدٍ كَأَبِي الطَّيِّبِ الطَبرِيِّ الشَّافعيِّ (٤٥٠)، والقُرطُبِيِّ المَالكيِّ

(ت٦٧١)، وابنِ تَيمِيَّـةَ المُجتَهِـدِ الحَنـبلِيِّ (ت٧٢٨)، وابـنِ حَجَـرٍ الهَيتَمـيِّ (ت٩٧٤)، وجَمَاعَةٍ .

قَالَ شَيخُ الإِسلامِ ابنُ تَيمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- :

«وَآلَاتُ المَلَاهِي لَا يَجُوزُ اتِّخَاذُهَـا، وَلَا الِاسـتِئجَارُ عَلَيهَـا عِنـدَ الأَئِمَّـةِ الأَربَعَةِ» انتَهَى المُرَادُ مِن «مَجمُوعِ الفَتَاوَى» (٣٠/ ٢١٢).

وفي صَـحِيحِ البُخَـارِيِّ (٥٥٩٠) مِـن طَرِيـقِ عَبـدِ الـرَّحمَنِ بـنِ غَـنمٍ الأَشعَرِيِّ، قَالَ: «حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ، أَو أَبُو مَالِكٍ الأَشعَرِيُّ، وَاللهِ مَـا كَـذَبَنِي: سَمِعَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ،وعَلَى آلِهِ، وسَـلَّم- يَقُـولُ: «**لَيَكُـونَنَّ مِـن أُمَّتِـي أَقوَامٌ، يَستَحِلُّونَ الحِرَ وَالحَرِيرَ، وَالخَمرَ وَالمَعَازِفَ، وَلَيَنـزِلَنَّ أَقـوَامٌ إِلَى جَنـبِ عَلَمٍ، يَرُوحُ عَلَيهِم بِسَارِحَةٍ لَـهُم، يَأتِيهِم - يَعنِي الفَقِيرَ - لِحَاجَـةٍ؛ فَيَقُولُـونَ: ارجِع إِلَينَا غَدًا، فَيُبَيِّتُهُمُ اللهُ، وَيَضَعُ العَلَمَ، وَيَمسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَـازِيرَ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ**».

قَالَ شَيخُ الإِسلامِ ابنُ تَيمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-:

«فَذَهَبَ الأَئِمَّةُ الأَربَعَةُ: أَنَّ آلَاتِ اللَّهوِ كُلَّهَا حَرَام ..

قَالَ : و(المَعَازِفُ) هِيَ المَلَاهِي كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ أَهـلُ اللُّغَـةِ، جَمـعُ مِعزَفَـةٍ، وَهِيَ الآلَةُ الَّتِي يُعزَفُ بِهَا: أَي يُصَوَّتُ بِهَا.

وَلَم يَذكُر أَحَدٌ مِن أَتبَاعِ الأَئِمَّةِ فِي آلَاتِ اللَّهوِ نِزَاعًـا [يعنِـي مِـن المُتقـدِّمِين، والعَارفين،كَمَا بَيَّنَهُ بَعدَ ذَلكَ].. » انتَهَى المُرَادُ مِن «مَجمُوعِ الفَتَـاوَى» (١١/ ٥٧٦- ٥٧٧).

وقَالَ مُحَدِّثُ العَصرِ نَاصِرُ الدِّينِ الأَلبَانِيُّ (ت١٤٢٠) - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- فِي كِتَابِهِ النَّافِعِ «تَحرِيمُ آلاتِ الطَّرَبِ» (ص١٠٥) :

«**والخُلَاصَةُ**: أَنَّ العُلَمَاءَ والفُقَهَاءَ - وفِيهِم الأَئمَّةُ الأَربَعَةُ - مُتَّفِقُونَ عَلَى تَحرِيمِ آلاتِ الطَّربِ إتِّبَاعًا لِلأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ، والآثَارِ السَّلَفِيَّةِ، وإِن صَحَّ عَن بَعضِهِم خِلافُهُ؛ فَهُوَ مَحجُوجٌ بِمَا ذُكِرَ .

واللهُ عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ [النساء] انتَهَى المُرَادُ .

هَذَا وَجهٌ كَبيرٌ .

كَيفَ إِذَا عَلِمتَ بِمَا تَحوِيهِ كَلِمَاتُهُم الَّتِي بِهَا يَلفِظُونَ، وعَلَيهَا يَتَغَنَّونَ، ويَرقُصُونَ مِمَّا مُلِأَ بِالتَّعَصُّبِ والحَمِيَّةِ، والغَضَبَاتِ الجَاهِلِيَّةِ؛ فَلا حَولَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيم .

ويَدخُلُ تَحتَ هَذَا مَا يُوجَدُ فِي المُبَارَيَاتِ مِن التَّصفِيقِ، والتَّصفِيرِ، وهَمَا لا يَجُوزَانِ للرِّجَالِ، ولا يَجُوزُ التَّصفِيرُ للنِّسَاءِ؛ لِقَولِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾ [الأنفال/ ٣٥].

قَالَ الحَافِظُ العِمَادُ ابنُ كَثِيرٍ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- في «تفسيرِهِ» :

«قَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، وَابنِ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٍ، وَعِكرِمَةَ، وَسَعِيدِ بنِ جُبَير، وَأَبُو رَجَاءٍ العُطَارِدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ كَعبٍ القُرَظِيُّ، وحُجر بنُ عَنبَس، ونُبَيط بنُ شُرَيط، وَقَتَادَةَ، وَعَبدِ الرَّحمَنِ بنِ زَيدِ بنِ أَسلَمَ: هُوَ الصَّفِيرُ -وَزَادَ مُجَاهِدٌ: وَكَانُوا يُدخِلُونَ أَصَابِعَهُم فِي أَفوَاهِهِم .

وَقَالَ السُّدِّيُّ: المُكَاء: الصَّفِيرُ عَلَى نَحوِ طَيرٍ أَبيَض يُقَالُ لَهُ: (المُكَاء)، وَيَكُونُ بِأَرضِ الحِجَازِ، وَ(التَّصدِيَةُ): التَّصفِيقُ» انتَهَى المُرَادُ .

وفي «الصَّحِيحَينِ» مِن حَدِيثِ الزُّهرِيِّ، عَن أَبِي سَلَمَةَ، عَـن أَبِي هُرَيـرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، عَنِ النَّبِـيِّ - صَـلَّى اللهُ عَلَيـهِ، وعَـلَى آلِـهِ، وسَـلَّم- قَـالَ: «**التَّسبِيحُ لِلرِّجَالِ، وَالتَّصفِيقُ لِلنِّسَاءِ**».

وفي حَـدِيثِ سَـهلِ بـنِ سَـعدٍ الـسَّاعدِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنـهُ- في «الصَّحِيحَينِ» قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ، وعَلَى آلِهِ، وسَلَّم-: «**مَـا لِي رَأَيتُكُم أَكثَرتُمُ التَّصفِيقَ، مَن رَابَهُ شَيءٌ فِي صَلاَتِهِ، فَليُسَبِّح فَإِنَّـهُ إِذَا سَـبَّحَ التُفِتَ إِلَيهِ، وَإِنَّمَا التَّصفِيقُ لِلنِّسَاءِ**».

فَهَذَا الخُلُقُ الذَّمِيمُ مِن صِفَاتِ أَهلِ الجَاهِلِيَّةِ، التَّـي ثَبَـتَ النَّهـيُ عَنهَـا، وقِيلَ: بَل مِن صِفَاتِ قَومِ لُوطٍ .

وهِيَ اليَومَ مِن عَادَاتِ الكُفَّارِ، وخَصَائِصِهِم، الَّتي يُمَارِسُونَهَا-خَاصَّةً- في مَلاعِبِهِم، ومِنهُم وَفَدَت إِلَينَا، وعَنهُم أَخَذَهَا المُشَجِّعُونَ لَدَينَا !.

فَإِنَّا لله، وإِنَّا إِليهِ رَاجِعُونَ .

﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ [المائدة].

❁ ❁ ❁

٨- ومِن مَفَاسِدِ كُرَةِ القَدَمِ، ومَحظُورَاتِهَا:

مَا يَكُونُ مِن عَقدِ المُبَارَيَاتِ عَلَى رِيعٍ مَالِيٍّ، يَنَالُهُ الفَائزُ مِن الفِرَقِ .

وهَذَا التَّرَاهُنُ، والسِّبَاقُ لا يَجُوزُ إِلَّا فِيمَا جَاءَ الشَّرعُ بِجَوَازِ الـسَّبَقِ فِيـهِ، والتَّراهُنِ عَلَيهِ، وهُوَ مَا يُستَعَدُّ بِهِ للجِهَادِ، وأَسبَابِهِ، لا غَيرُ.

والـدَّلِيلُ حَـدِيثُ أَبِي هُرَيـرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنـهُ - قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ، وعَـلَى آلِـهِ، وسَـلَّم-: «**لَا سَـبقَ إِلَّا فِي خُـفٍّ، أَو نَـصلٍ، أَو حَافِرٍ**» وهُوَ حَدِيثٌ صَـحِيحٌ، أَخرَجَـهُ الإِمَـامُ أَحمَـدُ (٢/ ٢٥٦)، والتِّرمِـذِيُّ

(١٧٠٠)، وأَبُودَاودَ (٢٥٧٤)، والنَّسَائيُّ (٣٥٨٥)، وابـنُ مَاجَـه (٢٨٧٨)، وغَيرُهُم .

قَالَ الإِمَامُ الكَبيرُ أَبُوعَبدِ الله الشَّافِعِيُّ (ت٢٠٤) - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - في كِتَابِهِ الجَلِيلِ «الأُمِّ» (٤/ ٢٤٣):

«وَقَولُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ، وعَلَى آلِهِ، وسَلَّم-: «**لَا سَبَقَ إِلَّا فِي خُفٍّ، أَو حَافِرٍ، أَو نَصلٍ**» يَجمَعُ مَعنَيَينِ:

أَحَدِهِمَا:

أَنَّ كُلَّ نَصلٍ رُمِيَ بِهِ مِن سَهمٍ، أَو نُـشَّابَةٍ، أَو مَـا يَنكَـأُ العَـدُوَّ نِكَـايَتَهُمَا، وَكُلَّ حَافِرٍ مِن خَيلٍ، وَحَمِيرٍ، وَبِغَالٍ، وَكُلَّ خُفٍّ مِـن إِبِـلٍ بُخـتٍ، أَو عِـرَابٍ، دَاخِلٌ فِي هَذَا المَعنَى الَّذِي يَحِلُّ فِيهِ السَّبَقُ .

وَالمَعنَى الثَّانِي:

أَنَّهُ يَحرُمُ أَن يَكُونَ السَّبَقُ إِلَّا فِي هَذَا: **وَهَذَا دَاخِلٌ فِي مَعنَـى مَـا نَـدَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيهِ، وَحَمِدَ عَلَيهِ أَهلَ دِينِهِ مِن الإِعدَادِ لِعَدُوِّهِ القُـوَّةَ، وَرِبَـاطَ الخَيـلِ،** وَالآيَةُ الأُخرَى ﴿فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ﴾ [الحشر: ٦]؛ **لِأَنَّ هَـذِهِ الرِّكَابَ لَـمَّا كَانَ السَّبَقُ عَلَيهَا يُرَغِّبُ أَهلَهَا فِي اتِّخَاذِهَا؛ لِآمَـالِهِم إِدرَاكَ الـسَّبَقِ فِيهَا، وَالغَنِيمَةِ عَلَيهَا كَانَت مِن العَطَايَا الجَائِزَةِ بِمَا وَصَـفتهَا؛ فَالِاسـتِبَاقُ فِيهَـا حَلَالٌ، وَفِيمَا سِوَاهَا مُحَرَّمٌ**» انتَهَى المُرَادُ .

وقَد سُئِلَت اللَّجنَةُ الدَّائِمَةُ للإِفتَاءِ - أَحسَنَ اللهُ إِلَيهَا-:

عَن المُسَابَقَاتِ الرِّيَاضِيَّةِ الَّتِي تُقَدَّم فِيهَا جَوَائِزُ لِلفَرِيقِ الفَائِزِ (كَأسٌ)، مَا حُكمُهُ فِي الإِسلَامِ؟ عِلمًا بِأَنَّ الدَّرَاهِمَ تُؤخَذُ مِن الفِرقِ المـشَارِكَةِ فِي الـدَّورَةِ، ويَتمُّ بِهَذِهِ الدَّرَاهِمِ شِرَاءُ الكَأسِ.

فَأَجَابَت :

«لا يَجُوزُ أَخذُ المَالِ عَلَى المُسَابقَاتِ الرِّيَاضيَّةِ؛ لِقَولِهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ، وعَلَى آلِهِ، وسَلَّم-: «**لا سَبَقَ إِلَّا في نَصلٍ، أَو خُفٍّ، أَو حَافِرٍ**» .

لأَنَّ المُسَابقَاتِ عَلَى هَذِهِ الثَّلاثِ فِيهَا تَدرِيبٌ عَلَى الجِهَادِ، بخِلافِ المَسَابقَاتِ الرِّيَاضيَّةِ؛ فَلَيسَت كَذَلكَ، فَلا يَجُوزُ أَخذُ العِوَضِ عَلَيهَا، والمُرَادُ بالثَّلاثِ المَذكُورَةِ بالحَدِيثِ: الإِبلُ، والخَيلُ، والسِّلاحُ .

وبِالله التَّوفِيقُ، وصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنا محمَّدٍ، وآلِهِ، وصَحبِهِ، وسَلَّمَ.

اللَّجنَةُ الدَّائمَةُ لِلبُحُوثِ العِلمِيَّةِ والإِفتَاءِ

عُضوٌ	عُضوٌ	عُضوٌ	نَائبُ الرَّئيسِ	الرَّئيسُ
بَكرٌ أَبُو زَيدٍ	آلُ الشَّيخِ	الفَوزَان	ابنُ عَفِيفِي	ابنُ بَازٍ

انتَهَى مِن «فَتَاوَى اللَّجنَةِ» (١٥/ ١٧٣-١٧٤)

❁ ❁ ❁

مَاذَا يُرِيدُ لَنَا الصَّهَايِنَةُ مِن كَأسِ العَالَم؟

﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾ [البقرة].

جاء في كتاب «بروتوكولات حُكَمَاء صهيون» (ص١٦٧-١٦٨) في البروتوكول الثالث عشر :

«إنما نوافق الجماهير على التخلي، والكف عما تظنه نشاطاً سياسياً؛ إذا اعطيناها ملاهي جديدة.

إِلَى أَن قَالُوا:

ولكي نبعدها عن أن تكشف بأنفسها أي خط عمل جديد، سنلهيها أيضاً بأنواع شتى من الملاهي، والألعاب، ومزجيات للفراغ، والمجامع العامة، وهلم جرا.

وسرعان ما سنبدأ الاعلان في الصحف داعين الناس إلى الدخول في مباريات شتى في كل أَنواع المشروعات: كالفن، والرياضة، وما إليهما.

هذه المتع الجديدة، ستلهي ذهن الشعب حتماً عن المسائل التي سنختلف فيها معه!، وحالما يفقد الشعب تدريجاً نعمة التفكير المستقل بنفسه، سيهتف جميعاً معنا لسبب واحد هو:

أننا سنكون أعضاء المجتمع الوحيدين الذين يكونون أهلاً لتقديم خطوط تفكير جديدة .

وهذه الخطوط سنقدمها متوسلين بتسخير آلاتنا وحدها من أمثال الأشخاص الذين لا يستطاع الشك في تحالفهم معنا، أن دور المثاليين المتحررين سينتهي حالما يعترف بحكومتنا، وسيؤدون لنا خدمة طيبة حتى يحين ذلك الوقت» انتهَى .

❁ ❁ ❁

مِن فَتَاوَى أَهلِ العِلمِ الرَّاسِخِينَ فِي حُكمِ (كُرَةِ القَدَمِ) فِي هَذَا الزَّمَانِ

سُئِلَ عَن ذلكَ العَلَّامَةِ المُفتِي مُحَمَّد بنِ إبراهيم آل الشَّيخ (ت١٣٨٩)، فقَالَ - رَحِمَهُ الله تعالى-:

«اللعب بالكرة الآن يصاحبه من الأمور المنكرة ما يقضي بالنهي عن لعبها، هذه الأمور نلخصها فيما يأتي:

أولاً:

ثبت لدينا مزاولة لعبها في أوقات الصلاة مما ترتب عليه ترك اللاعبين ومشاهديهم للصلاة أو للصلاة جماعة أو تأخيرهم أداءها عن وقتها، ولا شك في تحريم أي عمل يحول دون أداء الصلاة في وقتها أو يفوت فعلها جماعة ما لم يكن ثَمَّ عذر شرعي.

ثانياً:

ما في طبيعة هذه اللعبة من التحزبات أو إثارة الفتن وتنمية الأحقاد، وهذه النتائج عكس ما يدعو إليه الإسلام من وجوب التسامح والتآلف والتآخي وتطهير النفوس والضمائر من الأحقاد والضغائن والتنافر.

ثالثاً:

ما يصاحب اللعب بها من الأخطار على أبدان اللاعبين بها نتيجة التصادم والتلاكم، فلا ينتهي اللاعبون بها من لعبتهم في الغالب دون أن يسقط بعضهم في ميدان اللعب مغمى عليه أو مكسورة رجله أو يده، وليس أدل على صدق هذا من ضرورة وجود سيارة إسعاف طبية تقف بجانبهم وقت اللعب بها.

رابعاً:

الغرض من إباحة الألعاب الرياضية تنشيط الأبدان والتدريب على القتال وقلع الأمراض المزمنة، ولكن اللعب بالكرة الآن لا يهدف إلى شيء من ذلك فقد اقترن به مع ما سبق ذكره ابتزاز المال بالباطل، فضلاً عن أنه يعرض الأبدان للإصابات وينمي في نفوس اللاعبين والمشاهدين الأحقاد وإثارة الفتن، بل قد يتجاوز أمر تحيز بعض المشاهدين لبعض اللاعبين إلى الاعتداء والقتل كما حدث في إحدى مباريات جرت في إحدى المدن منذ أشهر ويكفي هذا بمفرده لمنعها، وبالله التوفيق» انتهى مِن «فَتَاويهِ» (٨/ ١١٦-١١٧).

❁ ❁ ❁

حُكمِ مُشَاهدةِ كُرَةِ القَدَمِ

وسئل الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله تعالى-: ما حكم رؤية مباراة كرة القدم التي تعرض في التلفاز؟.

فأجاب:

«الذي أرى أن مشاهدة الألعاب التي تعرض في التلفاز أو في غيره من المشاهدات، أنها مضيعة للوقت، وأن الإنسان العاقل الحازم لا يضيع وقته بمثل هذه الأمور التي لا تعود عليه بفائدة إطلاقا.

هذا إن سلمت من شر آخر، فإن اقترن بها شر آخر بحيث يقوم في قلب المتفرج تعظيم اللاعب الكافر مثلا، فإن هذا حرام بلا شك، لأنه لا يجوز لنا أن نعظم الكفار أبدا مهما حصل لهم من التقدم فإنه لا يجوز لنا أن نعظمهم، أو كانت هذه المباراة قد ظهرت فيها أفخاذ شباب يحصل بها فتنة، فإن الراجح عندي أنه لا يجوز للشباب حين لعبهم بالكرة أن يخرجوا أفخاذهم؛ لما في ذلك من الفتنة، حتى على القول بأن الفخذ ليس بعورة، فلا أرى أن الشاب يخرج فخذه أبدا، أما إذا قلنا بأن الفخذ عورة كما هو المشهور من مذهب الإمام أحمد، فالأمر في هذا واضح: أنه لا يجوز على كل حال.

فالذي أنصح به إخواننا أن يحرصوا على أوقاتهم فإن الأوقات أغلى من الأموال» انتهى.

❁ ❁ ❁

وسئلت اللجنة الدئمة للإفتَاءِ - أَحسَنَ اللهُ إِلَيهَا-:

ما حكم مشاهدة المباراة الرياضية، المتمثلة في مباراة كأس العالم وغيره؟.

فَأَجَابَت:

«مباريات كرة القدم التي على مال أو نحوه من جوائز حرام؛ لكون ذلك قمارا؛ لأنه لا يجوز أخذ السبق وهو العوض إلا فيما أذن فيه الشرع، وهو المسابقة على الخيل والإبل والرماية، وعلى هذا فحضور المباريات حرام ومشاهدتها كذلك، لمن علم أنها على عوض؛ لأن في حضوره لها إقرارا لها، أما إذا كانت المباراة على غير عوض ولم تشغل عما أوجب الله من الصلاة وغيرها، ولم تشتمل على محظور: ككشف العورات، أو اختلاط النساء بالرجال، أو وجود آلات لهو - فلا حرج فيها ولا في مشاهدتها.

وبِالله التَّوفِيقُ، وصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنا محمَّدٍ، وآلِهِ، وصَحبِهِ، وسَلَّمَ.

اللَّجنَةُ الدَّائمَةُ لِلبُحُوثِ العِلمِيَّةِ والإِفتَاءِ

عُضوٌ عُضوٌ نَائبُ الرَّئيسِ الرَّئيسُ

بَكرٌ أَبُو زَيدٍ صَالحٌ الفَوزَان عَبدُ العَزِيزِ آلُ الشَّيخِ عَبدُ العَزِيزِ ابنُ بَازٍ

انتَهَى مِن «فَتَاوَى اللَّجنَةِ» (١٥/ ٢٣٨-٢٣٩)

قُلتُ: ومِن بَابَةِ هَذِهِ الفَتوَى فَتوَى العَلَّامَةِ الفَقِيهِ الوَالِدِ أبي عَبدِ العَزِيزِ عُبَيدِ بنِ عَبدِ الله الجَابريِّ - حَفِظَهُ المَولَى، ونَفَعَ المُسلمِينَ بِحَيَاتِهِ،وخَتَمَ لَهُ بِالحُسنَى- الصَّوتِيَّةِ الَّتِي أَجَابَ بِهَا عَلَى أَسئلَةٍ وُجِّهَت إِلَيهِ .

ثُمَّ تَجِدُ بَعضَ المُتَعَصِّبِينَ الغَالِينَ في شَبكَةِ الوَقِيعَةِ والسُّمُومِ، يتَنَاوَلُونَ فَتوَاهُ للقَدحِ فِيهِ، وشَتمِهِ، والوَقِيعَةِ فيهِ، ولا يُدركُونَ لِكَثَافَةِ جَهلِهِم، وإِسرَافِهِم في الغُلُوِّ :

١- أَنَّ هَذِه المَسأَلَةَ بِشُرُوطِهَا مِن مَنَازِلِ الاجتِهَادِ، وقَولُ العَالِمِ فِيهَا بَينَ الأَجرِ والأَجرَينِ، والخَطَإِ والصَّوَابِ .

ولا نَعجَبُ حِينَهَا أَنَّ نَجِدَ العَالِمَ العَلَّامَةَ المُفتِي عَبدَ الله بنَ حُمَيدٍ (ت١٤٠٢) - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-، يُفتِي بِنَحوِ فَتوَى العَلَّامَةِ عُبيدٍ الجَابريِّ، كَمَا في «فَتَاوِيهِ» (ص٢٧٦).

٢- أَنَّ مَا اشتَرَطَهُ مِن شُرُوطٍ تَجعَلُ المَسأَلَةَ المُستَفتَى عَنهَا في بَابِ المَمنُوعِ والمَحذُورِ، وكَذَا فَتوَى اللجنَةِ الدَّائمَةِ - جَزَاهُم اللهُ خَيرًا-، هَذَا مَآلُ فَتوَى الجَمِيعِ .

٣- أَنَّ هَذِه الفَتوَى لَو كانَت لِمَن يَغْلُونَ فِيهِ بِغَيرِ حَقٍّ؛ لَوَجَدتهُم قَد خَمَدَت نَارُهُم، وسَكَنَت عَزَائمُهُم، وفَتَرَت قُوَاهُم، ولَقَد قَالَ دَعَاوًى عَظِيمَةً في مَسائلَ لَيس للاجتِهَادِ فيهَا مَجَالٌ، ومَعَ هَذَا لا تَجِدُ مِنهُم أَدنَى نَكيرٍ ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ ﴾[الإسراء].

❁ ❁ ❁

والَّذِي أَدِينُ اللهَ بِهِ وجُوبُ سَدِّ هَذَا البَابِ؛ لِعَظِيمِ الفِتنَةِ بِهِ، وبِالتَّصوِيرِ، ولَو تَوَفَّرَت الشُّرُوطُ، الَّتِي ذَكَرُوهَا، ولا أَقدَحُ في عُلَمَاءِ الأَمَّةِ كَاللَّجنَةِ الدَّائمَةِ بِرئَاسَةِ الإِمَامِ ابنِ بَازٍ، أَو العَلَّامَةِ الجَلِيلِ ابنِ حُمَيدٍ، أَو العَلَّامَةِ الفَاضِلِ أَبي عَبدِ العَزِيزِ الجَابِرِيِّ، أَحسَنَ اللهُ إِلَيهِم جَمِيعًا، وأَعظَمَ لَهُم الأَجرَ والمَثُوبَةَ .

❁ ❁ ❁

وقَفَاتٌ وعِبَرٌ

وأَسئلَةٌ تَحتَاجُ إِلَى أَجوبَةٍ وتَدَبُّرٍ

هَل تَعلَمُ أَيُّهَا الشَّابُ المُسلِمُ :

أَنَّ العُمَّالَ في اليَابَانِ هَدَّدوا بِتركِ العَمَلِ بِسَبب كَأس العَالَمِ .

فَالتَزَمَ لَهُم رَئيسُ الوُزرَاءِ بِتَركِهِ للمُشَاهَدَةِ !.

وهُم وَثَنِيُّونَ كُفَّارٌ يَعبُدُونَ الأَصنَامَ !.

ومِن حِرصِهِم عَلَى (دُنيَاهُم) يَلتَزِمُونَ بِتَركَ مُشَاهَدَةِ (كَأسِ العَالَمِ) !!.

وأَنتَ أَيُّهَا الشَّابُّ المُسلمُ رُبَّمَا ضَيَّعتَ مِن(دِينِكَ)، وقَصَّرتَ في (طَاعَاتٍ)، و(قُرُبَاتٍ)، ورُبَّمَا تَهَاوَنتَ في (صَلَوَاتٍ) مِن أَجلِ مُبَارَاةٍ، أَو مُشَاهَدَةِ كَأسِ العَالَمِ ؟!.

❁ ❁ ❁

هَل تَعلَمُ أَيُّهَا الشَّابُ المُسلِمُ :

أَنَّ مِن أَضعَفِ الفِرَقِ الرِّيَاضِيَّةِ مُنتَخَبُ الوِلايَاتِ المُتَّحِدَةِ الأَمرِيكِيَّةِ عَلَى كِبَرِ إِمكَانِيَّاتِهِم لَو انصَرَفُوا إِلَى مَجَالِ كُرَةِ القَدَمِ ؟![٤] .

فَهَل أَدرَكتَ الجَوَابَ !.

---

(٤) وكَذَا الأَمرُ في دَولَةِ الصَّهَاينَةِ .

وفي المُقَابِلِ تَجِدُ البَرَازِيلَ وهِيَ في عِدَادِ الدُّوَلِ النَّامِيَةِ أَكثَرَ الدُّوَلِ شُهرَةً في كَأسِ العَالَمِ، وقَد حَازَت عَلَى البُطُولَةِ فِيهِ خَمسَ مَرَّاتٍ، ولا نَظِيرَ لَهَا في ذَلكَ، ومَعَ هَذَا فَلا زَالَت في عِدَادِ العَالَمِ الثَّالِثِ المُتَخَلِّفِ !!.

ولَو أَنَّ دَولَةً كَالبَرَازيلِ أَقبَلَت بِجُهُودِ شَبَابِهَا، وَوجَّهَت طَاقَاتِهَا للصِّنَاعَاتِ، وانشَغَلَت بِهَا عَن كُرَةِ القَدَمِ، لَكَانَ لَهَا شَأنٌ آخَرُ، ولا يَضُرُّهَا - حِينَئِذٍ- أَن تَخَلَّفَت عَن كَأسِ العَالَمِ!؛ فَتَدَبَّر !.

❁ ❁ ❁

هَل تَعلَمُ أَيُّهَا الشَّابُ المُسلِمُ :

أَنَّ أَوَّلَ فَرِيقٍ عَرَبِيٍّ آسيويٍّ يُشَارِكُ في تَصفِيَاتِ كَأسِ العَالَمِ هُوَ المُنتَخَبُ الفَلَسطِينيِّ؟!.

وأَنَّ الاستِعمَارَ البِرِيطَانِيِّ كَانَ يَدعَمُ حَرَكَةَ رِيَاضَةِ كُرَةِ القَدَمِ في فِلِسطِينَ غَايَةِ الدَّعمِ، حَتَّى كَثُرَت الفِرَقُ الرِّيَاضِيَّةِ في فِلِسطِينَ، وازدَهَرَت سُوقُهَا.

وتَأَسَّسَ أَوَّلُ فَرِيقٍ رِيَاضِيٍّ فِلَسطِينيٍّ عَامَ ١٩٠٨.

وتَأَسَّسَ الاتِّحَادُ الفِلَسطِينيِّ لِكُرَةِ القَدَمِ عَامَ ١٩٢٨.

ودَخَلَت فِلَسطِينُ في الاتِّحَادِ الدَّوليِّ لِكُرَةِ القَدَمِ عَامَ ١٩٢٩.

وشَارَكَ المُنتَخَبُ الفِلَسطِينيِّ في تَصفِيَاتِ كَأسِ العَالَمِ في مُونـدِيَالِ سَنةَ ١٩٣٤ بِإِيطَالِيَا، و في مُونِدِيَالِ سَنةَ ١٩٣٨[٥].

كُلُّ هَذَا تَحتَ الرِّعَايَةِ والـدَّعمِ البِريطَانيِّ، (وهُوَ المُستَعمِرُ)، والعَدُوُّ اللَّدُودُ !!.

---

(٥) انظُر: مَوقِعَ (مُنتَدى الفَصِيحِ)، و(ويكِيبِدِيا العَالَمِيَّةِ).

فَهَل كَانَت بِرِيطَانِيَا تَعمَلُ كُلَّ هَذَا خِـلالِ سَـنَهَاتٍ، وسَـنَوَاتٍ لِمَحَبَّتِهَـا للشَّعبِ الفِلَسطِينِيِّ المُسلِمِ ؟!.

وهَل كَانَ الإِغرَاقُ في (كُرَةِ القَدَمِ) مِن أَسبَابِ تَمَكُّنِ الاحتِلالِ البِريطَانِيِّ مِن فَرضِ دَولَةٍ للصَّهَاينَةِ في أَرضِ فِلسطِينَ سَنةَ ١٩٤٨؟.

❁ ❁ ❁

وصَلَّى اللهُ، وسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وعَلَى آلِهِ، وصَحبِهِ، وسَلَّمَ .